

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 491 @ وتخلي بين الشام وتلحق كل قبيلة بأهلها ويبعث إليهم بجيش فإذا إنتهوا بين الجزيرتين نادى منادهم ليخرج إلينا كل صريح أو دخیل كان منا في المسلمين فتغضب الموالي فيبايعون رجلا يسمى صالح بن عبد الله بن قيس بن يسار فيخرج بهم فيلقى بهم جيش الروم فيقتلهم ويقع الموت في الروم وهم يومئذ بيت المقدس قد استولوا عليها فيموتون موت الجراد ويموت صاحب الأدهم وينزل صالح بالموالي أرض سورية فيدخل عمورية وتدين له وينزل قموليه ويفتح بزنتية وتكون أصوات جيشه فيها بالتوحيد عالية وتقتسم أموالها بينهم بالآنية ويظهر على رومية ويستخرج منها تابوت صهيون وتابوت من جزع فيه قرط حواء وكتونه آدم - يعني كساءه - وحلة هرون فبينما هو كذلك إذ أتاه خبر - وهو باطل - فيرجع . قال جراح عن أרטأة الملحمة الأولى قي قول دانييل بالإسكندرية بسفنههم فيستغيث أهل مصر بأهل الشام فيلتقون فيقتتلون قتالا شديدا فيهزم المسلمون الروم بعد جهد شديد ثم يقيمون عاما ويجمعون جمعا عظيما ثم يقبلون فينزلون يافا فلسطين عشرة أميال ويعتصم أهله بذراريهم في الجبال فيلقاهم المسلمون فيظفرون بهم يقتلون ملكهم . والملحمة الثانية يجمعون بعد هزيمتهم جمعا أعظم من جمعهم الأول فيقبلون فينزلون عكا وقد ملك ملكهم ابن المقتول فيلنقي المسلمون بعكا ويحبس النصر عن المسلمين أربعين يوما ويستغيث أهل الشام بأهل الأمصار فيبطئون عن نصرهم فلا يبقى يومئذ مشرك حر ولا عبد من النصرانية إلا أمد الروم فيفر ثلث أهل الشام ويقتل الثلث ثم ينصر الباقي فيهزمون الروم هزيمة لم يسمع بمثلها ويقتلونهم وملكهم . والملحمة الثالثة يرجع من رجع منهم في البحر وينضم إليهم من كان فر